المهدي(عج الله فرجه الشريف) في مرويات الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)
(دراسة تاريخية تحليلية)

Al-Mahdi (peace be upon him) in the narrations of Imam Al-Hasan Al-Mujtaba (peace be upon him) (analytical historical study)

م. محمد جاسم علوان

By Mohammed Jassim Alwan

مديرية تربية بابل

Babylon Education Directorate

mohamdjas4@gmail.com

الملخص

تُعتبَـر الفكـرة المهدويـة مـن القضـايا التّاريخيّـة الشّـائكة الّتـي تعـددت فيهـا الرّوايـات، واختلفـت فيهـا التّفسـيرات وتعـد مـن الامـور العقديـة التـي حظيـت بعنايـة الائمـة (علـيهم السـلام) وقـد تمخضـت عـن تلـك الجهـود مجموعـة مـن الروايـات التـي حفظهـا لنـا التـأريخ التـي بلغـت (2000) حـديث وقـد روى الامـام الحسـن المجتبـى (عليـه السـلام) منهـا روايتـين عـن الامـام المهـدي (عجـل الله فرجـه) فالروايـة التاريخيـة الواحـدة او الاثنـين مـن هـذا النـوع لا يمكـن ان تسـتوعب الفكـرة المهدويـة بكـل تفاصـيلها ؛ ولكـن ممكـن ان نجعـل لهـا فضـاء اوسـع ومكانـاً أرحـب مـن خـلال الوقـوف علـى مضـامينها وسـد النـاقص الحاصـل فـي فهمهـا , وتحليليهـا مـن خـلال استحضـار اقـوال الائمـة (علـيهم السـلام) لإبراز تجلياتها ومضامينها، وتحليل ما ورد فيها من اختلاف مع روايات اهل البيت(عليهم السلام).

وقـد انـتج الباحـث الـى مجموعـة مـن الاسـتنتاجات مـن اهمـا ان الـروايتين للأمـام الحسـن المجتبى(عليـه السـلام) رغـم تفردهما الا انهما استوعبتا مواضيع كثيرة منها متعلقة بالإمام المهدي(عجل الله فرجه) .

الكلمات المفتاحية : المهدي(عجل الله فرجه) ، المرويات ، الامام الحسن المجتبى(عليه السلام).

Abstract

The Mahdist idea is considered one of the thorny historical issues in which there are many narrations, and there are different interpretations. (Peace be upon him), including two narrations about Imam Al-Mahdi (may God hasten his reappearance). One or two historical narrations of this kind cannot contain the Mahdi idea in all its details; But it is possible to make it a broader space and a more spacious place by examining its contents and filling the gap in understanding them, and analyzing them by evoking the sayings of the imams (peace be upon them) to highlight their manifestations and contents, and analyzing the differences in them with the narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

The researcher reached a number of conclusions, the most important of which is that the two accounts of Imam Al-Hassan Al-Mujtaba (peace be upon him), despite their uniqueness, have absorbed many topics, including those related to Imam Al-Mahdi (may God hasten his reappearance).

المهدي(عج الله فرجه الشريف) في مرويات الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)
(دراسة تاريخية تحليلية)

م. محمد جاسم علوان

Keywords: Al-Mahdi (may God hasten his reappearance), narrations, Imam Al-Hassan Al-Mujtaba (peace be upon him).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين المحمود الامجد ابو القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

إن الدراسات التاريخية الأكاديمية الحديثة والمعاصرة في حقل التدوين التاريخي العربي والإسلامي للمرويات حول المهدي (عجل الله فرجه) تقتصر في بعض ائمة اهل البيت (عليه السلام) ممن لا يختلف أثنان على سبقهم وريادتهم في عرض الروايات المهدوية، في حين الكثير من الباحثين لم يسلط الأضواء على نتاج الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) في مروياته عن الامام المهدي(عجل الله فرجه) ولعله يرجع سبب ذلك الى قلة ذكر الامام المهدي (عجل الله فرجه) في مرويات الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) حيث لم تذكر المصادر التاريخية سوى روايتين اوردها الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) حول المهدي(عجل الله فرجه) من مجموع (2000) حديث([1]).

نحن كباحثين ممكن ان تخضع هذه الروايات الى دراسات اكاديمية والخروج بانطباع جديد قد يُغير الأفكار والآراء المتداولة فيما يخص كثير من القضايا المتعلقة بقضية الامام المهدي(عجل الله فرجه) من خلال تحليل الروايات وربطها بعضها ببعض .

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتسلط فيها الأضواء على مرويات الامام الحسن المجتبى(ع) حول المهدي(عجل الله فرجه)، وقد لا نبتعد عن الموضوعية اذا لم نقل ان هذه الدراسة سعتها تتحمل المزيد من الدراسات والاضافات الأخرى.

وتتمحور مشكلة البحث في صيغة السؤال التالي: ما هي تجليات قضية الامام المهدي (عجل الله فرجه) داخل نص الرواية التاريخية للأمام الحسن المجتبى(عليه السلام)؟. وتساوق هذه الإشكالية وتتفرع عنها جملة من التساؤلات أهمها : وما مدى استيعاب روايتي الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) للفكرة المهدوية بكل تفاصيلها؟ كيف تتجلى آراء الباحث داخل نص الرواية المهدية للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) ؟

ولذا جاءت الضرورة في الإجابة على الاشكالية بتصنيف البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول : الروايات الواردة عن الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) في الامام المهدي (عجل الله فرجه)، المبحث الثاني : مضامين الرواية المهدوية عند الامام الحسن المجتبى(عليه السلام).

المبحث الاول : الروايات الواردة عن الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) في الامام المهدي (عجل الله فرجه).

لقد شهد اهل البيت (عليهم السلام) حالة من الضغط وتشديد من السلطة ومحاولة طمس علومهم ومحو اخبارهم ورواياتهم فقد وصل الينا روايتين فقط اوردها الأمام الحسن المجتبى (عليه السلام)(ت 50 هـ/ 670 م) من مجموع (2000) حديث [2].

وهذا لا يعني ان الامام الحسن(عليه السلام) لم يعط اهتمام بهذه الروايات المهدوية، انما يعطي دليلا على الحملة الاعلامية المعادية للإمام الحسن(عليه السلام) في مسح تراثه وموروثه من التاريخ الاسلامي وخاصة ما يتعلق بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) حيث ذكرت المصادر روايتين عن المهدي(عجل الله فرجه) اوردها الامام الحسن المجتبى (عليه السلام).

الرواية الاولى:

حيث ورد عن الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) في مروياته عن المهدي (عجل الله فرجه) انه قال (عليه السلام) بعد أن صالح معاوية بن ابي سفيان(ت60هـ/680م) ودخل عليه الناس ولامه بعضهم على بيعته: " أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) خلفه ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ، ويغيب شخصه ـ أي الامام المهدي ـ لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير " [3].

الرواية الثانية :

لقد روى الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) حديثاً عن أبيه علياً(عليه السلام) أخبره فيه عن ولاية بني أميّة وبِدَعِهِم وفتكهم بأعدائهم حتّى قال : " حتّى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَب من الدهر وجَهل من الناس ، يؤيّده الله بملائكته ، ويَعصِم أنصاره وينصُرُه بآياته ، ويُظهره على أهل الأرض حتّى يَدينوا طوعاً وكرهاً ، يملؤها قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً ، يدين له عَرض البلاد وطولها ، لا يبقى كافرٌ إلّا آمن به ، ولا طالح إلّا صلح ، وتصطلح في ملكه السباع ، وتُخرِج الأرض نبتها ، وتُنزل السماءُ بركتها ، وتظهر له الكنوز ، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً ، فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه " [4].

المبحث الثاني : مضامين الروايات المهدوية التي ذكرها الامام الحسن(عليه السلام).

بعد ان عرضنا الروايتين ممكن ان نستخلص اهم المضامين التي تناولتها الروايتين المتعلقة بالقائم المهدي(عجل الله فرجه) بما يأتي :

المضمون الاول : البيعة

لقد ورد من الحكم المشار إليها في الروايات والأحاديث الإسلاميّة أن لا تكون لأحد في عنقه بيعة : لأنّ الإمام المهدي .كما أشارت الروايات بذلك .تختلف ظروفه تماماً مع سائر المعصومين (عليهم السلام) ، فهو لا يخضع لأي سلطة ، فلو ظهر قبل تحقّق شروط ظهوره كاملة ، فإمّا أن يكون تابعاً لحكومة معيّنة وخاضعاً لها ، وهذا الأمر مخالف لما روي ، فعليه أن يكون غائباً حتّى لا يكون في عنقه بيعة لأحد من الخلق وهذا ما اشار اليه الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) بقوله : " ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج" [5].

ومن هنا فقد اوضح الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) ان احد اسباب غيبة الامام المهدي(عجل الله فرجه) هو تجنب البيعة للحاكم للظالم ، وقد اشار الامام الحسن (عليه السلام) الى المناسبة التي حصل فيها هذا المعنى عندما حصل الاضطرار في عقد الصلح بينه وبين معاوية وما ترتيب عليها من بيعة المسلمين لمعاوية وذلك بقوله : " أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم "[6].

وقد اشار الإمام الحسن (عليه السلام) الى الاستثناء الوارد في روايته بجواز لبقية الائمة(عليهم السلام) البيعة او الصلح او العهد في حالة الاضطرار نتيجة الظروف الموضوعية التي تحيط بهم كما حصل للإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في صلحه مع معاوية باستثناء الامام المهدي (عجل الله فرجه) خلو عنقه من بيعة أي ظالم [7].

تناول الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) سبب طول غيبته (عجل الله فرجه) و فراقه لشيعته هو ان يكون عنقه خالي من أي عهد او بيعه، ومن خلال ما سبق ممكن ان نستنتج ان الظروف الموضوعية والعسكرية والسياسية مناسبة جداً لظهور الأمام المهدي (عجل الله فرجه) ولم يكن هناك أي تأثير داخلي او ضغط خارجي يجعل الامام المهدي (عجل الله فرجه) في حالة من الاضطرار تسوقه لقبول بيعة ظالم او سلطان جائر.

المضمون الثاني : قيادته العالمية

وتضمنت رواية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) قيادة المهدي (عجل الله فرجه) العالمين حيث ان العالم على الاغلب يتكون من الديانة المسيحية والاسلامية وقد اشار الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) الى انضمام المسيحين تحت قيادة المهدي(عجل الله فرجه) من خلال الاشارات البليغة التي يبعثها السيد المسيح عيسى بن مريم للعالم الغربي عندما يقف في الصف الاول خلف المهدي(عجل الله فرجه) وهو يقتدي به ، حيث اشار الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) الى هذا المعنى بقوله: " القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) خلفه"[8].

نستنتج من هذه الرواية ان المهدي(عجل الله فرجه) قد افصح عن دعوة عقائدية وأطروحة عادلة، يريد نشرها وتطبيقها على البشرية أجمعين، وان حضور المسيح(عليه السلام) والصلاة خلفه ما هو الا دلالة على قبول الدعوة العقائدية التي طرحها المهدي(عجل الله فرجه) واحتراماً له.

وان المُصلِح المُنتظر هو الذي يؤمِن به من غير المسلمين كالنصارى وغيرهم سيحصل لهم الاطمئنان والوثوق بعالمية قيادة المهدي(عجل الله فرجه) لشمولها للسيد المسيح (عليه السلام) بوجود الحادثة المُعيَّنة في الصلاة خلف المهدي(عجل الله فرجه)، الذي يمثل ديانة واسعة مغايرة لديانة الامام المهدي (عجل الله فرجه).

ويبدو ان هذه الرواية تُبرز بوضوح صعوبة مُمارسة الحُكم العالمي من غير تأييد السيد المسيح(عليه السلام) للمهدي(عجل الله فرجه) كونه يمثل مجتمع واسع يدين بالنصرانية ، او بمعنى اخر ان حضور السيد المسيح عيسى (عليه السلام) والصلاة خلف الامام المهدي (عجل الله فرجه) يساهم في تذليل الكثير من الصعوبات والتحديات التي تواجه حكم الإمام المهدي (عجل الله فرجه) التي يمكن ان تصدر من المجتمع النصراني.

المضمون الثالث : عمر المهدي(عجل الله فرجه) عند ظهوره.

اورد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) احدى صفات المهدي(عجل الله فرجه) الشخصية عند قيامه حيث حدد عمره اربعين سنة وهي المرحلة العمرية التي اختار فيها الله عز وجل محمد نبياً ورسولاً ، وذلك من خلال قوله (ع) : ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة[9].

فقد ذكر الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) في وصف للمهدي(عجل الله فرجه) بأن يظهر في صورة شاب وممكن ان نستنتج من هذا الوصف ان الامام الحسن(عليه السلام) يشير الى قدرة الله عز وجل والتي تكون هنا محل اختبار وامتحان وتمحيص للائمة حيث نجد في الروايات ممن يفشل في هذا التمحيص عندما يرى الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بصورة شاب وهو مضى على ولادته دهرا طويلا ولد سنة (250هـ) حيث يتوقعه شيخاً كبيراً وهذا الاختبار الذي اشار اليه الإمام الحسن (عليه السلام) قد اكدته الروايات حيث ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : " لو قد قام القائم لأنكره الناس ، لأنه يرجع إليهم شابا موفقا"[10].

ولذا يتعرض معظم الناس الى تنكر المهدي(عجل الله فرجه) بسب رجوعه اليهم بصفته شاب .

في رواية اخرى أنه قال (عليه السلام) : " وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا "[11].

بالرغم من ذلك، سمعنا الروايات تُشير إلى أنَّ هذا الفارق بين سنِّه الواقعي وشكله الظاهري، سيكون تمحيصاً ومحنة يمرُّ بها الناس عند ظهوره (ع)، وسيكثر الفاشلون في هذا التمحيص على أثر شكِّهم في مهدوية

المهدي(عجل الله فرجه)، من حيث إنَّه يظهر عليهم شابَّاً وهم يتوقَّعونه شيخاً كبيراً، وسوف لن يثبت على الإيمان به إلاَّ كل مؤمن أخذ الله ميثاقه[12].

إنَّ هذا التمحيص ثابت بالنسبة إلى عدد من الناس، يؤمنون أساساً بطول عمر المهدي(عجل الله فرجه)، ولكنَّ مستواهم الثقافي الديني، قاصرة عن إدراك إمكان الفارق بين عمره الحقيقي وشكله الظاهري؛ ومن ثَمَّ فسيتوقَّعون ظهوره بصورة شيخ كبير بقدر ما يؤمنون له من العمر، فإذا رأوه شابَّاً، كان ذلك غير ممكن في نظرهم[13].

ومن هنا نستنتج بأن الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) قد اوضح أعظم اختبار يمر به بعض الشيعة هو اعتقادهم وتصورهم بأن الإمام المهدي(عجل الله فرجه) يظهر اليهم شيخاً كبيراً ، وقد اوعز الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) ان سبب هذا الفشل في الاختبار والتمحيص هو جهل الناس في عقائدهم وخاصة جهلهم بأمام زمانهم حيث عبر عن ذلك بقوله (عليه السلام) : "حتّى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَب من الدهر وجَهل من الناس"[14].

ايضاً ان الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) قد حدد عمر المهدي (عجل الله فرجه)عند ظهوره بانه دون الاربعين سنة بقوله(عليه السلام) : " ثم يظهره بقدرته ... دون أربعين سنة[15].

وهنا يترتب على هذه الرواية اشكالية وهو كيف يظهر في سن الاربعين وهو ولد سنة (255هـ) ؟ وممكن دفع هذه الاشكالية من خلال تقديم إجابة محتملة مفادها إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) يظهر في عيون الناس كأنه شاب في سن دون الاربعين سنة ، أي بصورة وشكل شبابي، وليس المقصود ان مقدار عمره أربعين سنة ، وقد وردت في الرواية مفردة يظهره[16] التي يمكن ان تشير في معانيها الى مظهر الانسان الخارجي ، أي بدا بمظهر الشاب وبذلك ممكن ان يبدى في اعين الناس انه شاب بن دون الاربعين سنة ، مما يعطي انطباعاً عن فتوته ونشاطه في بداية الاعلان عن ظهوره .

المضمون الرابع : خفاء شخص الامام المهدي(عجل الله فرجه)

انّ الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) تطرق في روايته الى امكانية خفاء ولادته وخفاء شخصه حيث قال (عليه السلام) : " فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه"[17].

من خلال هذه الرواية ممكن ان نستشف المضامين الواردة في الرواية ولا سيما خفاء ولادته ، فان ولادته لم تخفى عن جميع الناس انما هناك عدة اشخاص مخلصين وثقات اطلعوا على ولادة المهدي (عجل الله فرجه) وتأتي هذه الضرورة الملحة من اجل اثبات وجود المهدي (عجل الله فرجه) لمواليه وانصاره من الشيعة فلابد وجود شهود على ذلك لأثبات وجوده ، وكانت اولى مسؤولية الامام الحسن العسكري (عليه السلام) هو حماية المهدي (عجل الله فرجه) من خلال عدم الافصاح عن ولادته واخفائها بشكل لا يستطيع احد اخبار السلطات عن ولادته أن والده الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) حرص على كتمان وسرية الولادة وبنفس الوقت هناك مسؤولية تقع على عاتق الامام العسكري(عليه السلام) تتمثل في تقديم الدليل على اثبات وجوده للموالين من شيعته ، ويُستفاد من نصوص الروايات أنه لم يحضر الولادة سوى حكيمة التي لم تكن تعرف بتوقيتها بشكل دقيق أيضاً[18].

وتطرق الامام الحسن (عليه السلام) الى موضوع غياب شخصه عن الانظار بقوله (عليه السلام) :"ويغيب شخصه"[19].

تناول الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) مسالة غياب شخصه (عجل الله فرجه) وترك تفاصيل واجزاء الموضوع الى القارئ في تتبع تفاصيله في روايات اهل البيت(عليهم السلام) ، حيث اشار الإمام الحسن(عليه السلام) في مضمون روايته الى غيبة المهدي(عجل الله فرجه) عن الانظار ، وهناك اسلوبين للغيبة اسلوب الاعجاز ،

واسلوب طبيعي حيث يتخذ عنوان واسم مستعار يتحرك به دون ان يلتفت اليه احد ، واسلوب اعجازي أي أن الامام يرى الناس دون أن يتمكنوا من رؤيته، فحتى لو كان موجوداً في مكان فأن الناس يرون المكان خالياً[20].

اما الاسلوب الطبيعي فهي اطروحة للسيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس) تسمى بخفاء العنوان أي أن الامام المهدي يعيش في الدنيا كإنسان طبيعي فيرى الناس شخصه الشريف من غير أن يعرفوا أنه الإمام المهدي (عجل الله فرجه) [21].

بالرغم ان هذه الاطروحة لا تعد حجة في هذا الموضوع الا انها وردت في كثير من روايات اهل البيت(عليهم السلام) مما تعزز دعمها كأطروحة مقبولة لإرتباطها بروايات اهل البيت(عليهم السلام) الا ان الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) لم يتطرق لها وممكن ان نستدل على اطروحة الخفاء بالأسلوب الطبيعي ببعض الأخبار منها: عن ابا عبد الله (عليه السلام): إن في صاحب هذا الامر سنن من الأنبياء (عليهم السلام) وأما سنة من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا ، يرونه ولا يعرفونه [22].

ويبدو الاستدلال واضحاً من هذه الرواية ان حجب الشخص عن الانظار بالأسلوب الاعجازي لا يمكن للناس ان يرونه ، الا ان الناس يرونه ولا يعرفون انه المهدي(عجل الله فرجه) أي يحمل عنوان اخر غير اسمه الحقيقي وهذا ما يراد منه الخفاء بالأسلوب الطبيعي.

ما أخرجه الشيخ الطوسي(ت460هـ) في كتابه الغيبة عن السفير الثاني الشيخ محمّد عن عثمان العمري أنّه قال: "والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه "[23].

والمراد بصاحب الامر هو الامام المهدي (عليه السلام) والمراد من الموسم هو موسم الحج، وقد اكدت الرواية بما فيها من قسم على عدم اختفاء الشخص وإنما اختفاء العنوان.

ويبدو من هذه الرواية **استدلال اخر يدعم** اطروحة خفاء العنوان كون الامام المهدي (عجل الله فرجه) يحضر الحج يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه، فالرواية تشير الى ان الناس يرون الامام(عجل الله فرجه) وهذا مخالف للخفاء بالأسلوب الاعجازي ، واشارت الرواية على ان الناس يرونه ولا يعرفونه وهذا يدعم اطروحة خفاء العنوان أي لا يعرفونه باسمه الحقيقي.

واستدل ايضاً بما ورد حول السؤال عن اسم الإمام المهدي (عليه السّلام) الذي جاء فيه : "وإذا وقع الاسم وقع الطلب فالله الله ، اتقوا الله وأمسكوا عن ذلك" [24]. فلو كان الخوف من طلب الحاكم هو السبب في عدم ذكر الاسم فأن ذلك يدل على أن اختفاءه كان ضمن الشروط الطبيعية للاختفاء وليس اختفاء اعجازي يتم معه اختفاء الشخص عن الرؤية البصرية.

ومن خلال ما سبق فأن الباحث يرى ان رواية الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) قد اشارت الى اسلوب خفاء شخصية الامام المهدي(عجل الله فرجه) الا انه لم يذكر تفصيل طريقة واسلوب الخفاء هل هو طبيعي ام اعجازي انما جعل النص مطلق في روايته دون ذكر التفصيل.

مما اضطررنا لسد هذا النقص الحاصل في البحث في اللجوء الى رواية بعض الائمة(عليه السلام) حول اسلوب الغيبة.

وللإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا اسلوب طرح الاجابات المحتملة استبعاداً بالجزم بصحة الاجابة:

الاحتمال الاول : ان سبب ذلك لعله يرجع الى عدم استعداد المستوى الثقافي والعقائدي لدى المجتمع لتقبل او تفهم فكرة اسلوب الغيبة لان التصريح به فوق مستوى الذهنية لعصر صدور النص او الرواية ؛ ومما يعزز هذا الرأي ان المستوى الثقافي والأدراك للمجتمع بشكل عام واصحاب الامام بشكل خاص قد ارتقى في زمن الامام الباقر(

عليه السلام) ، ويمكن الاستدلال على ذلك ان اصحاب الامام الباقر (عليه السلام) قد تفهموا اسلوب وطريقة غياب شخص الامام المهدي(عجل الله فرجه) وفق الاسلوب الطبيعي وليس الاعجازي؛ وبذلك اصبحوا مستحقين للإجابة والكشف عن اسلوب غياب شخصه(عجل الله فرجه) وممكن اثبات ذلك من خلال ما تم طرحه من اسئلة بهذا الخصوص من قبل صاحب الامام الباقر(عليه السلام) أبي الخالد الكابلي ، قال : " دخلت على محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، فقلت له : "جعلت فداك ، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده .

قال : فتريد ماذا ، يا أبا خالد ؟

قلت : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه .

فقال : سألتني والله – يا أبا خالد – عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدثا به أحدا ، ولو كنت محدثا به أحدا لحدثتك ، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة "[25].

وهنا ينبغي ان نقف عند سؤال ابو خالد الكابلي للإمام الباقر(عليه السلام) الذي اثار اشكالية غريبة وهو يسأل عن اسم الامام المهدي (عجل الله فرجه) وقد ذكر رسول الله(صلى الله عليه واله) والائمة(عليهم السلام) اسم الامام المهدي(عجل الله فرجه) في مواطن كثيرة ومصادر تاريخية عديدة[26].

ويرى الباحث من خلال هذا السؤال ان اصحاب الامام الباقر(عليهم السلام) قد فهموا وعرفوا اسلوب غياب شخص المهدي(عجل الله فرجه) وهو الاسلوب الطبيعي ؛ ومما يعزز ترجيح هذا الرأي ان ابا خالد الكابلي سأل الامام الباقر (عليه السلام) عن اسم المهدي (عجل الله فرجه) المستعار الذي يتحرك به بين الناس بشكل طبيعي؛ وترتب على سؤال ابا خالد سؤال اخر وهو لماذا امتنع الامام الباقر(عليه السلام) عن الاجابة والتصريح باسم المهدي (عجل الله فرجه) الذي ذكر اسمه من قبل الرسول (صلى الله عليه واله) كما اسلفنا([27])؟ .

ويبدو الاستغراب والاشكال واضحاً في هذا الموضوع ان الامام الباقر(عليه السلام) امتنع عن ذكر اسم المهدي (عجل الله فرجه) علما ان اسمه قد صرح به رسول الله (صلى الله عليه واله) [28].

ولدفع هذا الاشكال يرى الباحث ان الامام الباقر (عليه السلام) امتنع عن ذكر اسم المهدي(عجل الله فرجه) كونه(عليه السلام) علم ان ابا خالد لا يسأل عن اسم المهدي(عجل الله فرجه) الذي صرح به رسول الله(صلى الله عليه واله) ولكن يسأل عن الاسم المستعار الذي يتحرك به خلال غيبته عن طريق الاسلوب الطبيعي؛ ولذا امتنع الامام الباقر (عليه السلام) عن التصريح بالاسم الذي قصده ابا خالد وعده من الاسرار التي لم يحدث بها احد.

وتبرز اشكالية اخرى في الرواية وهي لو صرح بأسم المهدي (عجل الله فرجه) وعرفوه ولد فاطمة لقطعوه وقتلوه ، ولم يقل(عليه السلام) ان اعداء يقطعونه اذا عرفوه ، وهذا مما يثير الدهشة، ولم اجد تفسيراً وسبباً لهذه الدهشة سوى ان الاسم الذي يحمله المهدي(عجل الله فرجه) لغرض خفاء عنوانه يكون اسماً غير محبوباً عند ولد فاطمة ـ ذرية فاطمة من السادة ـ واسماً مكروهاً عندهم يصل بهم الى حال ان يقطعوه بضعة بضعة.

الاحتمال الثاني : عدم وجود استعداد ثقافي وادراك يؤهل المجتمع في زمن الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) لتقبل فكرة اسلوب غيبة شخص المهدي(عجل الله فرجه)، وكذلك لم تورد المصادر التاريخية رواية تكشف عن المستوى الثقافي في تلك المرحلة تتضمن طرح سؤال من قبل اصحاب الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) حول اسلوب غيبته واسمه كما حصل مع الامام الباقر(عليه السلام) ، وهناك من الروايات ما تدل على عجز المستوى

الثقافي في تلك المرحلة عن الالمام الكامل بكل الجزئيات والتفاصيل المتربطة بفكرة الامام المهدي (عجل الله فرجه) .

ويزاد التفاوت في المستوى الثقافي والعقائدي بين اصحاب الائمة (عليهم السلام) في فهم القضية المهدوية ويمكن الاستلال على ذلك من خلال السؤال الذي طرحه أيوب بن نوح على الامام الرضا(عليه السلام) ، قال : " قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) : "إنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، وأن يسوقه الله إليك عفوا بغير سيف ، فقد بويع لك ، وقد ضربت الدراهم باسمك" [29].

ومن خلال هذا السؤال نستنتج ان أيوب بن نوح لم تكن الامور المتعلقة بالقضية المهدوية لديه واضحة ، ولم يكن على مستوى عالٍ يمكنه من فهم الرواية المهدوية ، حيث لم يميز بين الامام الرضا(عليه السلام) وبين الامام المهدي (عجل الله فرجه) .

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان المستوى الثقافي والعقائدي لأصحاب الائمة (عليهم السلام) متفاوت لم يرتقي الى ما يمكنهم من فهم بعض الروايات ولذا ممكن من باب الاحتمال ترجيح سبب سكوت الامام الحسن(عليه السلام) عن بيان كيفية اسلوب وطريقة غياب شخص الامام المهدي (عجل الله فرجه) يرجع الى تراجع المستوى الثقافي والعقائدي لدى اصحابه في ادراك وفهم الرواية المتعلقة بالقضية المهدوية.

الاحتمال الثالث : ان بيان اسلوب غياب شخصه وطريقة تحركه تعد من القضايا الجزئية والدقيقة جدا والمرتبطة بسلامة المهدي(عجل الله فرجه) من شر الاعداء او الخوف من كشف سره ولذا فان الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) لم يرغب في بيان ذلك التفصيل واكتفى بذكر بالخطوط العريضة للفكرة المهدوية.

الاحتمال الرابع : ان الرواية التي اوردها الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) قد خاطب فيها المجتمع الذي عاصره في تلك المرحلة التي لم يولد فيها المهدي (عجل الله فرجه) وبذلك فأن ذلك المجتمع لا يحتاج الى معرفة هذه الجزئية الدقيقة انما تحتاجها الاجيال اللاحقة حيث التطور الفكري الاسلامي خلال القرون اللاحقة الطويلة في عصر الغيبة الكبرى وعصر الانتظار حيث يسهل عليها فهم الكثير من المعاني والروايات ، ومما يعزز قولنا بتقدم المستوى الثقافي للأجيال اللاحقة على تاريخ صدور الرواية بتفهمهم للرواية وتقبلهم معانها هو قول الامام السجاد(عليه السلام): إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة[30]. حيث توجد فجوات فكرية وثقافية بين عصر وتاريخ صدور الروايات وبين العصر الذي تتحدث عنه الروايات حيث التطور الفكري الاسلامي خلال القرون اللاحقة الطويلة التي يعيشها بين العصرين.

ولهذا السبب نحتمل ان الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) قد اوكل بيان اسلوب غيبته(عجل الله فرجه) للائمة المعصومين (عليهم السلام) من بعده ويرى الباحث انها تجلت في روايات احفاده من المعصومين(عليه السلام) [31].

حيث ورد عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) يقول : وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي عن أعدائنا ، فلا يعرفوه " [32].

وعن امير المؤمنين (عليه السلام) وهو يتحدث عن صفات الامام المهدي (عجل الله فرجه) قال : له اسمان : اسم يخفى واسم يعلن[33].

ومـن الملاحـظ فـي الروايتـان اعـلاه ان الامـام المهـدي (عجـل الله فرجـه) لـه اسـمان اسـم حركـي مخفـي يسـتخدمه كشـخص طبيعـي ويتحـرك بـين المجتمـع مـن دون ان يلتفـت اليـه احـد ، واسـم معلـن هـو محمـد بـن الحسـن(عليه السلام) ، وقد نهى الائمة (عليهم السلام) عن التصريح باسمه الخفي مخافة من الاعداء.

المضمون الخامس : سيطرته على العالم

لقـد اشـار الامـام الحسـن المجتبـى (عليـه السـلام) الـى حكومـة الامـام المهـدي(عجل الله فرجـه) وكيفيـة بسـط سـيطرتها علـى العـالم حتـى تـدين لـه جميـع سـكان الارض بالطاعـة طوعـا او كرهـاً ويظهـر ذلـك جليـاً فـي مضـمون قـول الامـام الحسن(عليه السلام) : "ويُظهره على أهل الأرض حتّى يَدينوا طوعاً وكرها ...يدين له عَرض البلاد وطولها"[34].

امـا روايـة مـدة حكمـه(عجـل الله فرجـه) للعـالم تسـتدعي الوقـوف عنـدها حيـث حـدد الامـام الحسـن المجتبـى (عليـه السـلام) مـدة حكـم الامـام المهـدي (عجـل الله فرجـه) أربعـين عـام حيـث قـال (عليـه السـلام) : "يملـك مـا بـين الخـافقين أربعين عاماً " [35].

لقـد اختلـف روايـة الامـام الحسـن المجتبـى (عليـه السـلام) عـن روايـات اهـل البيـت (علـيهم السـلام) فـي تحديـد مـدة حكم الامام المهدي (عجل الله فرجه) في روايات الائمة المعصومين(عليهم السلام) [36].

وهـذا الاخـتلاف بـرز اشـكالية يتبـادر إلـى الـذهن فيهـا الـى وجـود تنـاقض فـي أقـوال الأئمـة ، الا أننـا نـؤمن بعـدم وجـود أي تنـاقض لأنهـم قـد نهلـوا مـن مشـكاة واحـدة، وممكـن ان نقـدم اجابـة علـى هـذه الاشـكالية مـن خـلال اتبـاع الباحـث عدة اجوبة محتملة حتى لا تكون في دائرة الجزم بصحة الجواب :

الاحتمـال الاول : ان وجـود الاخـتلاف او التنـاقض فهـو نـاتج مـن الروايـات الخاطئـة أو المختلـة عـنهم(علـيهم السـلام) ، وليس واردا أيضا بأن الأئمة الكرام لا يعرفون بالضبط والدقة الفترة الزمنية لحكم الإمام المهدي(عجل الله فرجه)

الاحتمـال الثـاني : ان الاخـتلاف الحاصـل فـي روايـة حكـم الامـام المهـدي (عجـل الله فرجـه) لـم يتفـرد بـه الامـام الحسـن المجتبـى (عليـه السـلام) انمـا امتـد هـذا الاخـتلاف فـي روايـة حكمـه(عجـل الله فرجـه) حتـى بـين الائمـة المعصـومين(عليهم السـلام)[37] ، ممـا يعطينـا انطبـاع انـه لـيس هنـاك اشـكالية فـي روايـة الامـام الحسـن المجتبـى (عليه السلام)

الاحتمـال الثالـث : ان اخـتلاف الروايـات فـي تحديـد مـدة حكمـه(عجـل الله فرجـه) لـيس تناقضـاً انمـا هـو تناقصـاً فـي مسـتوى ادراكنـا فـي فهـم وتحليـل مـا يقصـدوه الائمـة المعصـومين (علـيهم السـلام) فـي مسـألة مـدة حكمـه(عجل الله فرجه).

الاحتمـال الرابـع : ان مـدة حكمـه(عجـل الله فرجـه) تعـد مـن التخطـيط الالهـي الـذي لـم يشـأ النبـي (صـلى الله عليـه والـه) الاخبـار وعنـه وقـد لاحظـت أن الإمـام علـي(عليـه السـلام) قـد ذكـر بـأن رسـول الله (صـلى الله عليـه والـه) قـد عهـد إليـه بـأن لا يخبـر أحـدا عـن مقـدار هـذه المـدة إلا الحسـن والحسـين(عليهمـا السـلام) ، وقـد لاحظنـا أن الإمـام الباقر قد حددها بـ (309) سنة ،وأن الإمام الصادق (عليه السلام) قد حددها بتسعة عشر سنة .

ولكـن فـي هـذا الاحتمـال تبـرز اشـكالية مفادهـا اذا كـان هـذا الامـر مـن الاسـرار او مـن الاخبـار التـي اخـذ عليهـا العهـد بأن لا يخبروا عنها فلماذا اخبروا عنها؟

وللإجابـة علـى هـذا الاشـكال فـأن الائمـة المعصـومين(عليهم السـلام) ملـزمين بالإجابـة علـى كـل سـؤال يطـرح علـيهم ومـن الطبيعـي أن مـدة حكـم الإمـام المهـدي(عجـل الله فرجـه) سـؤال ، ومـن الجـائز أن يسـأله أي واحـد مـن النـاس لأي واحد من الأئمة ومن المحتوم أن الإمام يعرف الجواب اليقيني .

الا ان اجابتهم كانت بمنزلة عدم الاخبار عن مدة حكمه(عجل الله فرجه) لان اختلاف اجوبة الائمة (عليهم السلام) لم تمكن الناس من الوقوف على مقدار مدة حكم المهدي(عجل الله فرجه) وبذلك فقد حفظوا عهد رسول الله ((صلى الله عليه واله) إليه بأن لا يخبر أحدا عن مقدار هذه المدة.

وبعد ان قدم الباحث هذه المجموعة من الاجوبة المحتملة فأننا نرجح الاحتمال الرابع كونه يتضمن عدم الاخبار عن مدة الحكم من العهود التي لا يمكن الاخبار عنها لهدف او لغرض لم يفصح عنه او لم نعلمه.

وكذلك لنا ترجيح اخر في مضامين الاحتمال الرابع وهي ان مدة حكم الامام المهدي (عجل الله فرجه) هي اربعين عاماً التي وردت في رواية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) ومما يعزز ترجيحنا هو قول الامام علي (عليه السلام) قد عهد إليه بأن لا يخبر أحدا عن مقدار هذه المدة إلا الحسن والحسين(عليهما السلام).

الا ان هذا الترجيح يرد عليه اشكال واحد وهو كيف يكون حكمه(عجل الله فرجه) اربعون عاماً وهو امل الانبياء من ادم (عليه السلام) الى الخاتم(صلى الله عليه واله) وقد حكم الطغاة اكثر من هذه المدة اضعاف مضاعفة، وكيف يمكن ان تتمتع البشرية بنعم حكمه(عجل الله فرجه) وحكمه لم يستوعب سوى جيلين او اقل .

وممكن ان نرد على هذا الاشكال من خلال الاجابة المحتملة التالية:

ان المقصود من الاربعون عاماً هي عدد المراحل التي تمر بيها الدولة التي يقودها (عجل الله فرجه) وليس عدد السنين ، أي ان مرحلة الدولة في فترة الولادة والنشأة اربعون عاما او مدة محددة من السنين ، ومرحلة الفتوة والفتوة اربعون عاماً او محددة بمدة من السنين ، ومرحلة الدولة في فترة الازدهار والتقدم محددة بفترة معية من السنين ، وبالتالي تكون مدة حكم المهدي (عجل الله فرجه) اكثر بكثير من الاربعون عاماً. ومما يدعم طرحنا هذا ما ورد عن الامام علي (عليه السلام) بأن مفهوم عدد سنين حكم المهدي (عجل الله فرجه) في روايات اهل البيت (عليهم السلام) ليس كالمصطلح المتداول بين الناس بل له حسابات اخرى حيث قال الامام علي (عليه السلام) : "فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشر سنين ، من سنيكم هذه"[38].

المضمون السادس : ضمانات النصر

لقد اشار الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) في مروياته الى ضمانات الامام المهدي(عجل الله فرجه) في النصر وذلك من خلال ما يلي:

آ) التأييد الالهي: وهذا المضمون اشار اليه الامام الحسن(عليه السلام) بقوله :" يؤيّده الله بملائكته"([39]) ، وقد وردت روايات عن اهل البيت(عليهم السلام) ان عدد الملائكة التي تساهم في نصرة الامام المهدي (عجل الله فرجه) عن الامام الباقر(عليه السلام) :"كأني بالقائم على نجف الكوفة، و قد سار إليها من مكة، في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و المؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود في الأمصار" [40].

- الاستنتاجات

وقد توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات من اهما:

1 ـ ان الروايتين للأمام الحسن المجتبى(عليه السلام) رغم قلتها فأنها استوعبت مواضيع ومضامين كثيرة منها متعلقة بشخصية الامام المهدي(عجل الله فرجه) ومنها مرتبط بصفات قيادته وطول عمره ، وعرض الاسباب التي تقف خلف غيبة .

2 ـ تضمنت رواية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) عن ضمانات النصر للإمام المهدي (عجل الله فرجه) ومن اهمها بيعة جبرائيل وميكائيل له(عجل الله فرجه).

3 ـ لقد اورد الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) اشارات مقارنة بين صلحه مع معاوية وبين بيعة المهدي(عجل الله فرجه) .

4 ـ تناول الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) ما يشير الى القوة العسكرية لدولته وبسط سيطرته على العالم ، فضلا عن الحديث عن قوته وعنفوانه وشبابه (عجل الله فرجه).

5 ـ احتوت رواية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) على ضرورة ظهور السيد المسيح(عليه السلام) والصلاة خلفه لتذليل الصعوبات والتحديات التي قد تواجه الامام المهدي(عجل الله فرجه) من المجتمع النصراني.

6 ـ ظهر في رواية الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) اختلاف مع روايات اهل البيت(عليهم السلام) في موضوع مدة حكم الامام المهدي(عجل الله فرجه) وهذا الاختلاف لا يعني التناقض ، إنما يرجع الى تفاوت مستوى الذهنية المعاصرة لصدور النص او الرواية .

7 ـ فتح لنا الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) باباً واسعاً للتأمل والتفكير في أسلوب احتجاب شخص الامام المهدي (عجل الله فرجه) عن الانظار عن طريق الاعجاز الالهي او بالأسباب الطبيعية على مستوى الاطروحة.

هوامش البحث

[1] . معجم احاديث الامام المهدي (عج) ، ج1، ص6.

[2] . معجم احاديث الامام المهدي (عج) ، ج1، ص6.

[3] . الصدوق ، كمال الدين ، ص316.

[4] . الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2، ص11؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج52، ص280.

[5] . الصدوق ، كمال الدين ، ص316.

[6] . الصدوق ، كمال الدين ، ص316.

[7] . النعماني ، الغيبة ، ص176.

[8] . الصدوق ، كمال الدين ، ص316

[9] . الصدوق ، كمال الدين ، ص316

[10] . النعماني ، الغيبة ، ص194.

[11] . الطوسي ، الغيبة ، ص420.

[12] . الشهيد الصدر ، الموسوعة المهدوية ، ج3 ، ص370.

[13] . الشهيد الصدر ، الموسوعة المهدوية ، ج3 ، ص370.

[14] . الصدوق ، كمال الدين ، ص116.

[15] . الصدوق ، كمال الدين ، ص116.

[16] . ظهر : بَدا الشيءُ يَبْدُو بَدْواً وبُدُوّاً وبَداءً وبَداً . أَظهرته: أَبْدَيْته أَنا. ابن منظور ، لسان العرب ، ج14، س65. أظهره : أي أبدى الشيء. الطريحي ، مجمع البحرين ، ج1، ص45.

[17] . الصدوق ، كمال الدين ، ص116.

[18] . النوري ، النجم الثاقب ، ج 2 ، ص 153.

[19] . الصدوق ، كمال الدين ، ص116.

[20] . خفاء الشخص بالاسلوب الاعجازي : هو ان الله عز وجل يوقف القوانين الطبيعية من اجل حماية شخص مثلاً خروج النبي(صلى اله عليه واله) من داره امام حشود قريش فلم يروه فستره الله عن عيونهم وهو يمشي بينهم. الموسوعة المهدوية ، ج1، ص40.

[21] . خفاء العنوان الامام باسلوب الطبيعي أي يحمل اسماً او عنوان اخر غير اسم المهدي . ينظر : الشهيد الصدر ، السيد محمد صادق ، الموسوعة المهدوية ، ج3، ص٥٢٧. غاية الأمر أن الناس يرون فيه شخصاً عادياً ويجهلون بالكلية كونه المهدي (عليه السلام)، بل من المتعذر حتى مجرد الإلتفات إلى ذلك أو احتماله، فأي شخص يراه يكون غافلا عن كونه هو الامام المهدي (عجل الله فرجه) انما يراه شخصاً عاديا كسائر الناس . السيد الشهيد ، الموسوعة المهدوية ، ج2، ص34.

[22] . الصدوق ، كمال الدين ، ص351.

[23] . الغيبة ، ص364.

[24] . الطوسي ، الغيبة ، ص244.

[25] . النعماني ، الغيبة ، ص300 ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص333.

[26] . عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي. النعماني ، الغيبة ، ص94؛ الصدوق ، كمال الدين ، ص287؛ المفيد ، الارشاد ، ج2، ص340؛ القمي ، كفاية الاثر ، ص67.

[27] . يراجع هامش(26) من البحث

[28] . "لا تذهب الدنيا ولا تنقضي الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي" .الطبري ، بشارة المصطفى ، ص395. وقال (صلى لله عليه واله): "المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي" . الصدوق ، كمال الدين ، ص286.

[29] . النعماني ، الغيبة ، ص173.

[30] . الصدوق ، كمال الدين ، ص320.

[31] . وردت روايات تشير الى غياب شخصه بالاسلوب الطبيعي أي خفاء عنوانه حيث يتحرك بداخل المجتمع ويرى الناس ويرونه ولا يعرفنه . غاية الأمر أن الناس يرون فيه شخصاً عادياً ويجهلون بالكلية كونه المهدي (ع)، بل من المتعذر حتى مجرد الإلتفات إلى ذلك أو احتماله. السيد الشهيد الصد ، محمد صادق ، الموسوعة المهدوية ، ج1 ، ص646؛ عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : المهدي من ولدي الخامس ومن ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته. وعن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) : ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله . المجلسي ، بحار الانوار، ج51، ص32؛ وعن علي بن موسى (عليه السلام) في ذكر القائم (عليه السلام) قال : يخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، وتحرم عليهم تسميته. الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج16، ص243.

[32] . الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج12 ، ص286.

[33] . الصدوق ، كمال لدين ، ص653.

[34] . المجلسي ، بحار الأنوار، ج44، ص20.

[35] . الطبرسي ، الاحتجاج ، ،ج2، ص11؛ المجلسي ، بحار الأنوار ،ج52، ص280.

[36] . عن عبد الله بن الحارث قال : قلت لعلي (عليه السلام): يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم ؟ قال: " أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين" . الصدوق ، كمال الدين ، ص77؛ عن الإمام الباقر (عليه السلام) :" يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا " وروي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال : " يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرا . النعماني ، الغيبة ، ص354. وعن الصادق(عليه السلام): "فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه . المفيد ، الارشاد ، ج2، ص381.

[37] . ينظر : هامش رقم (12) من البحث.

[38] . المقديسي ، عقد الدرر ، ص239.

[39] . المقديسي ، عقدد الدرر، ص239.

[40] . الطبرسي ، علام الورى ، ص430

- المصادر والمراجع
- القرآن الكريم

1 ــ الحر العاملي ، محمد بن الحسن(ت 1104 هـ / 1692م) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،قم ، 1414هـ.

2 ــ الصدوق ، محمد بن علي(ت 318هـ/ 991م) ، كمال الدين واتمام النعمة ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، 1405هـ .

3 ـ الطبـري ، محمـد بـن أبـي القاسـم (ت525هـ/ 1168م)، بشـارة المصـطفى ، تحقيـق : جـواد القيـومي الإصفهاني ، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1420هـ.

4 ـ الطوسـي ، محمـد بـن الحسـن(ت460هـ/ 1067م) ، الغيبـة ، تحقيـق : الشـيخ عبـاد الله الطهرانـي ، ط1 ، مطبعة بهمن ، قم ، 14011هـ .

5 ـ الطبرسـي ، أحمـد بـن علـي بـن أبـي طالـب(ت 548هـ/1153م)، الاحتجـاج ، تحقيـق : السـيد محمـد بـاقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف ، 1966.

6 . أعلام الورى بأعلام الهدى ، ط1 ، مطبعة ستارة ، قم ، 1417هـ .

7 ـ القمـي ، علـي بـن محمـد بـن علـي الخـزّاز(400هـ / 1018م)، كفايـة الأثـر فـي النصـوص علـى الأئمـة الإثني عشر، بيدار، قم، 1401هـ.

8 ـ المجلسـي ، محمـد بـاقر(1111هـ/ 1692م) ، بحـار الأنـوار الجامعـة لـدرر أخبـار الأئمـة الأطهـار ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1983.

9 ـ المقديسـي ، يوسـف بـن يحيـى (ت ٦٥٨هـ/ 1230م) ، عقـد الـدرر فـي أخبـار المنتظـر، تحقيـق : الـدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ط1، كتبة عالم الفكر ، القاهر ، 1979.

10 ـ المفيـد ، محمّـد بـن محمّـد بـن النعمـان البغـدادي(ت 413 هـ/1022م)، الارشـاد فـي معرفـة حجـج الله علـي العباد، ط1، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1962.

11 ـ النعمـاني ، محمـد بـن ابـن إبـراهيم (360 هـ/ 971 م) ، الغيبـة ، تحقيـق : فـارس حسـون كـريم ، ط1، مطبعة مهر ، قم ، 1422هـ .

- **المراجع**

12 . الشهيد الصدر ، السيد محمد صادق، الموسوعة المهدوية ، ط1، دار المعارف ، بيروت ، 1992.

13 ـ الطبرسـي ، الميـرزا حسـين بـن محمـد تقـي النـوري ، مسـتدرك الوسـائل ومسـتنبط المسـائل ، تحقيـق : مؤسسـة ال البيت (ع) لاحياء التراث ، ط1، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث، بيروت، 1987.

14 ـ معجـم احاديـث الامـام المهـدي (عـج) ، تـأليف ونشـر مؤسسـة المعـارف الاسـلامية، ط2، مسـجد جمكـران المقدس ، 1428 هـ.

15 ـ النـوري ، ميـرزا حسـين النـوري الطبرسـي، الـنجم الثاقـب فـي أحـوال الإمـام الغائـب ، دار الحـوراء للطباعـة والنشر والتوزيع، د. م، د.ت.